

## مفردات القرآن

صوب .

- الصواب يقال على وجهين : أحدهما : باعتبار الشيء في نفسه فيقال : هذا صواب : إذا كان في نفسه محمودا ومرضيا بحسب مقتضى العقل والشرع نحو قولك : تحري العدل صواب والكرم صواب . والثاني : يقال باعتبار القاصد إذا أدرك المقصود بحسب ما يقصده فيقال : أصاب كذا أي : وجد ما طلب كقولك : أصابه السهم وذلك على ضرب ؟ ؟ : .

الأول : أن يقصد ما يحسن قصده فيفعله وذلك هو الصواب التام المحمود به الإنسان .  
والثاني : أن يقصد ما يحسن فعله فيتأتى منه غيره لتقديره بعد اجتهاده أنه صواب وذلك هو المراد بقوله عليه السلام : ( كل مجتهد مصيب ) ( [ استدراك ] هذه قاعدة فقهية وليست حديثا . وهي ظاهر قول مالك وأبي حنيفة .

ومعناها : كل مجتهد في الفروع التي لا قاطع فيها مصيب في اجتهاده وليست على إطلاقها إذ لا يجوز أن يقال : كل مجتهد في الأصول الكلامية - أي : العقائد الدينية - مصيب لأن ذلك يؤدي إلى تصويب أهل الضلالة من النصارى القائلين بالتثليث والثنوية من المجوس في قولهم بالأصلين للعالم : النور والظلمة والكفار في نفهم التوحيد وبعثة الرسل والمعاد في الآخرة . انظر : لطائف الإشارات شرح منظومة الورقات في الأصول ص 59 واللمع ص 358 ) وروي ( المجتهد مصيب وإن أخطأ فهذا له أجر ) ( المروي في ذلك عن عمرو بن العاص أن النبي A قال : ( إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد ) متفق عليه : البخاري 13 / 318 كتاب الاعتصام مسلم ( 1342 ) كتاب الأقضية ) كما روي : ( من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر ) ( المروي في ذلك عن عمرو بن العاص أن النبي عليه متفق ( واحد أجر فله فأخطأ اجتهد وإن أجران فله فأصاب الحاكم اجتهد إذا ) : قال A : البخاري 13 / 318 كتاب الاعتصام مسلم ( 1342 ) كتاب الأقضية ) .

والثالث : أن يقصد صوابا فيتأتى منه خطأ لعارض من خارج نحو من يقصد رمي سيد فأصاب إنسانا فهذا معذور .

والرابع : أن يقصد ما يقبح فعله ولكن يقع منه خلاف ما يقصده فيقال : أخطأ في قصده وأصاب الذي قصده أي : وجده والصوب : الإصابة : يقال : صابه وأصابه وجعل الصوب لنزول المطر إذا كان بقدر ما ينفع وإلى هذا القدر من المطر أشار بقوله : { وأنزلنا من السماء ماء بقدر } [ المؤمنون / 18 ] قال الشاعر : .

- 285 - فسقى ديارك غير مفسدها ... صوب الربيع وديمة تهمي .

( البيت لطرفة بن العبد في ديوانه ص 88 والبصائر 3 / 448 ) .

والصيب : السحاب المختص بالصوب وهو يفعل من : صاب يصوب قال الشاعر : .

- 286 - فكأنما صابت عليه سحابة .

( هذا شطر بيت وعجزه : .

صواعقها ليرهن دبيب .

وهو لعلقمة بن عبدة من مفضلته التي مطلعها : .

طحا بك قلب في الحسان طروب ... بعيد الشباب عصر حان مشيب .

وهو في المفضليات ص 395 واللسان ( صوب ) .

وقوله : { أو كصيب } [ البقرة / 19 ] قيل : هو السحاب وقيل : هو المطر وتسميته به

كتسميته بالسحاب وأصاب السهم : إذا وصل إلى المرمى بالصواب والمصيبة أصلها في الرمية

ثم اختصت بالناثبة . نحو : { أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها } [ آل عمران / 165

[ فكيف إذا أصابتهم مصيبة { النساء / 62 ] وما أصابكم يوم التقى الجمعان { [ آل

عمران / 166 ] وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم { الشورى / 30 ] وأصاب : جاء

في الخير والشر . قال تعالى : { إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة { التوبة / 50 ]

{ ولئن أصابكم فضل من الله { النساء / 73 } يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء { [

النور / 43 ] فإذا أصاب به من يشاء من عباده { الروم / 48 ] قال : الإصابة في الخير

اعتبارا بالصوب أي : بالمطر وفي الشر اعتبارا بإصابة السهم وكلاهما يرجعان إلى أصل